مقدمة

لانبالغ إذا قلنا أن تشخيص العديد من مشكلات الأعمال الفنية الجماهيرية، التى تقدم من خلال السينما أو العروض المسرحية أو الموسيقية، يتطلب فى البداية أن نضع أيدينا على جوهر العلاقة بين كل من الفنان المبدع، وجمهور المتلقين. هذه العلاقة التى يجسدها سلوك المتلقين فى الإقبال على هذه الأعمال وتذوقها، أو العزوف عن التعرض لها، أو هبوط معدلات التردد عليها فى دور العرض أو أوقاته المختلفة.

وعلى الرغم من كثرة ماصدر من دراسات وبحوث علمية فى تقنيات العلوم الخاصة بالإبداع فى هذه المجالات، من سينما أو مسرح أو موسيقى، على الرغم من كثرة ماصدر من دراسات وبحوث علمية فى هذه المجالات، إلا أنه يلاحظ غياب المنظور الاتصالى فى هذه الدراسات، والذى يهتم بشرح وتفسير العلاقة المذكورة.

وذلك على الرغم من أن نجاح هذه الأعمال، والذى يتجسد فى قبول المتلقين لها، وزيادة معدلات ترددهم عليها، يتوقف أولاً وأخيراً على إدراك عملية الاتصال الإنسانى human communication بأبعادها المختلفة، ومايرتبط بهذه الأبعاد من مبادىء، وأسس علمية أرست دعائمها البحوث والدراسات الخاصة بعلوم الاتصال، والاجتماع، وعلم النفس، وعلم النفس الاجتماعى. لتحدد من خلال المنهج العلمى مقومات نجاح عملية الاتصال الإنسانى فى مجالات الإبداع الفنى الجماهيرى.

ولذلك كان اهتمام الأكاديميات والكليات والمعاهد العلمية التى تدّرس فنون الإبداع فى السينما والمسرح والموسيقى، بدراسة علوم الاتصال ونظرياته.

وفى مصر أرست أكاديمية الفنون فى لوائحها التعليمية المستحدثة، فى معاهدها المختلفة، تدريس علوم الاتصال ونظرياته، فى مراحل البكالوريوس والدراسات العليا،

فى إطار الهدف الخاص بتدريس هذه العلوم ونظرياتها والحاجات العلمية المرتبطة بها. وفى إطار الهدف العام بدعم المعرفة العلمية بالعلوم الإنسانية، إسهاماً فى تنمية إدراك الدارسين، وتطوير معارفهم بالبعد الإنسانى للإبداع الفنى فى المجالات المختلفة.

وكانت بالتالى هذه الدراسة التى استهدفت صياغة المبادىء الخاصة بالاتصال الإنسانى ونظرياته، فى إطار عملية الإبداع الفنى الجماهيرى، وفق أهداف هذه العملية ومتطلباتها، وحركة عناصرها، وصياغة نموذج خاص للاتصال فى المجالات المتعددة لها، وتسهم بالشرح والتفسير فى صياغة الأبعاد الاجتماعية والنفسية للاتصال فى هذه المجالات.

واعتمدت هذه الدراسة فى تحقيق هذا الهدف على المسح المكتبى لنتائج البحوث والدراسات التى أجريت فى هذه المجالات. لإعادة صياغة المبادىء والأسس الخاصة بالاتصال وأساليبه، وتطبيق نظرياته، وفق متطلبات وأهداف حركة عناصر الاتصال فى مجالات الإبداع الفنى الجماهيرى. والتى تتمثل فى الفنان المبدع، والمؤسسات الفنية من جانب، وجمهور المتلقين من جانب آخر، فى علاقتهم بالرسائل الاتصالية التى تجسدها الأعمال الفنية الجماهيرية، والتى تتأثر بحركة النظم والسياق الاجتماعى، وتؤثر فيها.

وفى إطار هذا الهدف تم تقسيم الدراسة إلى ستة فصول، كالتالى: -

الفصل الأول : الاتصال : مدخل عام

ويتناول هذا الفصل التعريف بعملية الاتصال، وأهميتها للفرد والمجتمع، والعناصر الأساسية لعملية الاتصال، والنماذج البنائية للتعريف بهذه العملية، وأنواع الاتصال

وأشكاله، والوسائل المستخدمة فى كل من الأنواع والأشكال الخاصة به.

الفصل الثانى: نموذج الاتصال فى مجالات الإبداع الفنى الجماهيرى

ويطرح هذا الفصل نموذجاً خاصاً للاتصال فى مجالات الإبداع الفنى الجماهيرى، يحدد عناصر الاتصال، وحركتها واتجاهات التأثير، فى علاقتها بالمجتمع والقوى المؤثرة فى حركتها.

وذلك بعد أن أكد هذا الفصل دور الاتصال فى تحقيق أهداف الفن، والإبداع، والتذوق الفنى.

ثم يختم الفصل بتحديد وظائف الاتصال فى مجالات الإبداع الفنى الجماهيرى للأفراد والمجتمع.

الفصل الثالث: خصائص الاتصال فى مجالات الإبداع الفنى الجماهيرى

ويحدد هذا الفصل الخصائص المميزة للاتصال فى هذه المجالات، والتى تختلف فى كثير منها عن خصائص الاتصال في مجالات أخرى من مجالات الاتصال الإنسانى.

الفصل الرابع: الاتجاه الاجتماعى للاتصال فى مجالات الإبداع الفنى الجماهيرى

ويتناول هذا الفصل الأبعاد الاجتماعية التى تؤثر فى دور الفنان المبدع وعلاقته بالمجتمع، وكذلك أهمية دراسة الخصائص والسمات الاجتماعية لجمهور المتلقين، وكذلك تأثيرات النظم الاجتماعية والسياق الاجتماعى على حركة عملية الاتصال فى هذه

المجالات، والنظريات التى تفسر هذه العلاقات والتأثيرات، التى تتجسد فى كثير من مجالات الممارسة المهنية فى مجالات الإبداع الفنى الجماهيرى.

الفصل الخامس: الأبعاد النفسية للاتصال فى مجالات الإبداع الفنى الجماهيرى

ويتناول هذا الفصل النظريات الخاصة بالتعرض إلى الأعمال الفنية الجماهيرية، وأهداف هذا التعرض فى علاقته بالتعلم، والمعرفة، والإدراك، والاتجاهات، والدوافع،...والتى تمثل مع غيرها القوى المؤثرة فى الانتقاء والتعرض إلى هذه الأعمال، وتشكيل اتجاهات جمهور المتلقين نحو هذه الأعمال والفنان المبدع الذى يشارك فيها.

الفصل السادس : قضايا اتصالية فى مجالات الإبداع الفنى الجماهيرى

ويفسر هذا الفصل عدداً من القضايا الخاصة بالإبداع الفنى الجماهيرى، والتى تمثل جوهر مشكلات السينما والمسرح بصفة عامة فى مجتمعاتنا. وذلك من خلال المنظور الاتصالى، الذى يطرح نفسه قاسماً مشتركاً فى هذه القضايا. وذلك بوصفه تطبيقاً للمبادىء والنظريات الاتصالية والاجتماعية والنفسية، السابق تناولها فى الفصول السابقة، ويتناول من هذه القضايا:

- تأثير جمهور المشاهدين على اتجاهات العمل الفنى الجماهيرى.
- فشل الأعمال الفنية جماهيرياً على الرغم من استكمال المقومات الفنية.
- الاستثمار المالى فى الأعمال الفنية الجماهيرية، وتأثيره على الذوق العام.
- النتائج الجانبية. لعرض الأعمال الفنية الجماهيرية.

وتعتبر القضايا المطروحة نماذج للتطبيق، من قضايا عديدة يمكن أن يفسرها

النموذج الاتصالى فى مجالات الإبداع الفنى الجماهيرى.

.....

.....

ولأن الكمال لله وحده، فلاندعى كمالاً فى هذه الدراسة. ويشفع لها أنها الدراسة الأولى فى هذا المجال التى قدمت إسهاماً متواضعاً، والذى نأمل أن يكون حافزاً إلى مزيد من الدراسات والبحوث التى تجسد البعد الإنسانى من خلال الاتصال فى مجالات الإبداع الفنى الجماهيرى.

والله الموفق.

القاهرة فى ١٠/٦/١٩٩٢م

٩/١٢/١٤٠٤هـ

د. محمد عبد الحميد